Int. J. Media. Mas. Com. Vol .2, No .05, 109- 122 (2020)
DOI: 10.46988/IJMMC.02.02.2020.005

International Journal of Media and Mass Communication المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري

Technology of Graphic and Typography and its Reflection at Local Electronic Press (Applied Study of the Sudanile Electronic Newspaper)

Dr. Widad Awadh Al karim Mohamed Saeed

Associate Professor – College of Communication Sciences at Al Jazeera University - Sudan

Received: 29 Nov. 2019 Revised: 03 Dec. 2019 Accepted: 23 Dec. 2019 Published: 15 January 2020

Abstract: The idea of this study arose from the importance of using the technology of graphics and typography elements and their reflection on local electronic press especially newspapers. This study aimed at exploring the role and development of the electronic news paper in this field.

The typography elements used for developing the designs of Sudanese newspapers and its direction.

This was a descriptive study that aimed at analyzing the content of the electronic press concerning a specified variable or incident or issue. The study used several methods of analysis questionnaires as means of collecting data for analysis.
The study reached several conclusions concerning using interaction for direction, also digital technology, hypertext for updating, and pictures (GiF, JPG) beside photographic elements. There are many recommendations in the study such as training, sessions, strategies, and promoting via the web.

Key words: typography, press, design, graphics, techniques.

تقنيات تصميم التيبوغرافيا والجرافيك وانعكاساتها

على الصحافة المحلية (دراسة تطبيقية على صحيفة سودانايل الإلكترونية)

د. وداد عوض الكريم محمد سعيد

الأستاذ المشارك بكلية علوم الاتصال– جامعة الجزيرة– السودان

Email:Widadgorashi@gmail.com

الملخص:

جاءت فكرة هذه الدراسة نتيجة لأهمية العناصر التيبوغرافية لدى المصممين وانعكاساتها على الصحافة المحلية، وتهدف للوقوف على التطور الذي شهده عالم الصحافة في ظل التطورات الحديثة، إلى جانب معرفة العمليات الفنية والعناصر البنائية في الصحافة المحلية والتعرف على استخداماتها وأدوارها ووظائفها، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها مواكبة الصحافة السودانية للمعايير العلمية للتصميم من حيث العناصر التيبوغرافية والجرافيك، بالإضافة إلى اهتمام الصحافة الإلكترونية بالتفاعلية في تقديم مادتها، حيث تلجأ إلى جماعات النقاش بجانب تناولها للنصوص الداخلية والخارجية.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالمواقع وتصميمها بما يناسب المستخدمين إلى جانب وضع الإستراتيجيات طويلة المدى وإعداد البرامج التدريبية.

كلمات مفتاحية: التيبوغرافية– الصحافة– التصميم– الجرافيك– التقنيات.

المقدمة

لا تستطيع الصحافة المطبوعة والإلكترونية التعبير عن شخصيتها من خلال التميز في المادة التي تقدمها للقراء وأسلوب تحرير هذه المادة فقط، فمن باب أولى أن تحاول كل مطبوعة إظهار نفسها بشكل معين، يتسم بالتميز والانفراد والخصوصية، وترجع هذه الأولوية في المقام الأول إلى أن الشكل – بصفة عامة – هو الذي يصافح الأبصار قبل المحتوى، وبالتالي فإن كان الشكل جاذباً جميلاً ممتعاً، فسيدفع القارئ إلى قراءة المحتوى، والعكس صحيح.

ويعتبر استخدام تقنيات التيبوغرافية والجرافيك في تصميم الصحف ذو أهمية قصوى لدى مصممي مواقع الصحف الإلكترونية. ولقد دفعت تقنيات الاتصال وتكنولوجيا النشر الإلكتروني بالعمليات الفنية لتصميم صفحات الصحف على مدى لم تستطع معه أكثر النظريات والتعميمات تقدماً في هذا المجال أن تحتوي أطرها، وقد حدثت الطفرة الاتصالية بتزاوج الأقمار الاصطناعية وتقنية المعلومات، محدثة تقدماً كبيراً في مجال الإخراج، وأصبحت الصحف الورقية تقاسم الصحف الإلكترونية نفس العناصر التيبوغرافية (Typography elements) كالعناصر التي تشترك في تكوينها الحروف الطباعية على اختلاف أحجامها واستخداماتها مثل (الحروف، النصوص، الخطوط والعناوين) – والعناصر الجرافيكية Graphic كالعناصر التي لا تشترك في تكوينها (كالصور، الألوان، الفراغات البيضاء والفواصل) وكذلك العناصر الإلكترونية مثل (النصوص التشعبية، الروابط والوصلات).

الإطار المنهجي للدراسة ويشمل:

مشكلة الدراسة

تواجه الصحافة عموماً جملة من المشاكل الفنية والإدارية التي تقف حجر عثرة أمام التصميم وتطوره مما يؤثر بدوره على النشر، إلى جانب المنافسة العالية بين وسائل الإعلام المختلفة والتي تبرز فيها العناصر الفنية المختلفة حسب طبيعة كل وسيلة، حيث إن بعض الوسائل الإعلامية تركن للتخلف والتراجع عن مواكبة الحداثة مما يجعل بين هذه الوسائل قيمة تنافسية تميزها عن الأخرى لذا لجأت هذه الدراسة للوقوف على التقنيات التيبوغرافية والجرافيكية في الصحافة وكيفية توظيفها.

ومن ثم فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول كيفية صنع صحافة إلكترونية من العناصر البنائية الموجودة من ناحية ومحاولة خروج هذه الصحف من نمط الصحف التقليدية في الشكل والتصميم من ناحية أخرى.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من الأهمية لقطاع الصحافة وخاصة الإلكترونية، وذلك بعد أن شهدت عملية الاتصال تطورات هائلة في هذا المجال، وسعى العالم لإيصال صوته عبرها وأخباره وقضاياه وثقافته وتراثه من أجل التأثير في الرأي العام المحلي والعالي عن طريق العرض والتقديم عبر الصحافة.

وتستخدم الصحافة وخاصة الإلكترونية منها الوسائل التيبوغرافية (الطباعية) المختلفة والجرافيك حتى تتمكن الصحافة من منافسة الوسائل الجماهيرية الأخرى، مما جعل الاهتمام بها يتزايد.

أسئلة الدراسة

سعت هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات الآتية: –

1. ما هو مفهوم التقنيات الحديثة؟
2. ما كيفية تطور البناء الطباعي والإخراجي للصحيفة؟
3. ما مفهوم الجرافيك؟
4. ما هي كيفية تصميم الجرافيك؟
5. ما أحدث تقنيات التيبوغرافيا والجرافيك؟
6. ما العناصر البنائية الأساسية للصحافة الإلكترونية السودانية؟
7. ما كيفية تصميم الجرافيك للصفحة؟
8. ما الفرق بين التصميم الطباعي وتصميم الويب؟
9. هل يعمل الكمبيوتر على تعزيز العملية الإبداعية في مجال تصميم الجرافيك؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. الوقوف على التطور الذي شهده عالم الصحافة في ظل التطورات الحديثة.

معرفة العمليات الفنية المستخدمة في الصحافة المحلية.

2. توصيف العناصر البنائية الموجودة في بعض الصحف السودانية بغرض التعرف على استخدامها وأدوارها ووظائفها وسماتها وخصائصها.
3. تقويم استخدام العناصر البنائية الموجودة في الصحف على الإنترنت بغرض بناء صحافة إلكترونية تستفيد من جميع العناصر البنائية الموجودة على الإنترنت إستفادة مثلى.

نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية والتقويمية، وسنتعرض لهذه الدراسة بشيء من الإيجاز كالتالي: –

(1) الدراسة الوصفية: – هي التي تركز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع معين، أو موقف أو جماعة أو فرد وتكرار حدوث الظواهر المختلفة (حسين، 1995) ص 123 لذا فإن هذه الدراسة الحالية تسعى لتوصيف البنائية الموجودة بالصحف من ناحية، كما تسعى من ناحية أخرى إلى معرفة وظائف وأدوار هذه العناصر البنائية.

(2) الدراسة التقويمية: –

لا يكتفي هذا النوع من الدراسات بإصدار أحكامه على الاتجاه الإخراجي للصفحة وأساليبه، وإنما يبدي رأيه في كيفية إصلاح العيوب والأخطاء إن وجدت (حسين، 1995) ص 50.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتوسعه ومرونته وتضمنه عددا من المناهج والأساليب الفرعية مثل المسح ودراسة الحالة وغيرها، كما أنه يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصفها، ويتعدى مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة إلى تحليلها. حسين (2006، ص127)

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان الإلكتروني

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى التقويم، فإنها تستخدم الاستبيان الإلكتروني للتعرف على آراء ذوي الخبرة في مجالي الإعلام الجماهيري وتكنولوجيا الاتصال في بعض الجامعات السودانية والعربية لكونهم أكثر خبرة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وذلك للتعرف على آرائهم حول وضعية بعض العناصر البنائية في الصحف الإلكترونية بوضعهم أداة تحكمية.

أما بيانات الاستبيان، فقد تم إرسالها عبر البريد الإلكتروني إلى عدد من أقسام الإعلام المتخصصة وذلك بعد اختيار عشر جامعات بها أقسام إعلام من الدول العربية، وقد تم اختيار هذه الجامعات بطريقة عشوائية.

الملاحظة:

وهي الدراسة العلمية المحددة للحالة أو الجماعة أو الظاهرة وتتسم بدرجة عالية من الدقة لأنها تعتمد على حقائق ثابتة. وتوظف الدراسة الملاحظة للكشف عن الحقائق والبيانات المتعلقة بموضوع الدراسة في إطار الهدف العام (صديق، 2006) ص 82

تقنين أدوات جمع البيانات:

إجراءات الصدق والثبات:

تم عرض استمارة الاستبيان على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث العلمي وحقل الصحافة

للتعرف على هدف ومحتوى الاستمارة واختبار قدرتها على القياس وملاءمتها لأهداف البحث.

ولاختبار ثبات الأداة، تم إجراء دراسة مسبقة على عينة مصغرة من خلال توزيع عينة من الاستبيان والتأكد من إمكانية الإجابة على أسئلة الدراسة وبأنها مناسبة وتحقق أهداف البحث.

مجتمع الدراسة التحليلية:

1. العينة المكانية: المراد بها الصحف التي تخضع للدراسة وهي صحيفة سودانايل الإلكترونية.
2. العينة الزمانية: هي الفترة من 2016 – 2018 وذلك لوجود تطور تكنولوجي وإمكانية رصده في هذه الفترة.
3. العينة الموضوعية: تقوم الدراسة بالتعرف على الأشكال البنائية الموجودة بالصحف من ناحية، كما تقوم برصد الأساليب التي تتبعها الصحف في تصميم صفحاتها.

عينة التحليل: تعتمد هذه الدراسة على تحليل الصفحة الأولى، نظراً لما تتميز به هذه الصفحة من استخدام جميع العناصر البنائية (الأساسية والمساعدة).

مصطلحات الدراسة:

1. التيبوغرافيا: هي علم توزيع الأشكال الطباعية بطريقة صحيحة مقبولة وجذابة إلى حد كبير على صفحات الصحيفة.
2. التيبوغرافي: هو فن التشكيل بواسطة الحروف، أي تشكيل نص أو شكل معين أو موقف معين بواسطة الحروف.
3. الصحافة هي وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط، تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات بشكل دوري وباستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وتصل للقارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي (أمين، 2007) ص 93

التصميم: يقصد به وضع العناصر البنائية بصورة متناغمة، بحيث يدعم كل عنصر بنائي العنصر الآخر مع مراعاة أن لكل عنصر بنائي وظيفة يؤديها داخل البناء الكلي للصحيفة (أمين، 2007) ص 10

4. الجرافيك: هو فن الاتصالات البصرية، ويعتبر تصميم الجرافيك نهج إبداعي يقوم به مصمم أو مجموعة من المصممين بناءً على طلب العميل، ويتعاون على تنفيذ معطياته المادية مجموعة من المنتجين (عمال طباعة، مبرمجين، مخرجين .... إلخ)
5. تقنيات: تعني التكنولوجيا (Technology)، وفي مجال الاتصال تعنى مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتطبيقها (شفيق، 2007) ص 60

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: – الاستجابات الإدراكية والتأثيرية للصور الجرافيكية (ونتاوروك 1994)، حيث تناولت هذه الدراسة أهمية الصور من الناحيتين الإدراكية والنفسية، فقد نظرت إلى الصورة على أنها أول شيء ينظر إليه القارئ عند مطالعته الصحيفة، فهي بمثابة بوابة دخول لموضوعات الصحيفة، كما أن الصور تغري القارئ من خلال كسر رمادية النص.

وبناءً على ذلك سعت هذه الدراسة إلى استكشاف أهمية الصور من خلال بعدي استدعاء وتمثيل المعلومات مركزة على سؤالين:

الأول: هل الصور تحسن مقدرة القارئ على استدعاء المعلومات؟

الثاني: هل الصور تؤثر على تنبؤ القارئ لأحداث المستقبل؟

وللإجابة عن هذين السؤالين، تم عرض مجموعة من المبحوثين لصور من أحداث حرب الخليج الأولى موجودة في عشرين صحيفة وقد أسفرت الدراسة عن أن القراء لديهم ذاكرة محدودة لتخزين الأحداث، تزيد عندما تكون الصور الجرافيكية وثيقة الصلة بالأحداث، وتقل عندما تكون هذه الصور هامشية لإحداث القصص الإخبارية.

الدراسة الثانية:

إدراك المواقع التي تحتوي على الرسوم الجرافيكية العالية High–Graphic في مقابل المواقع التي تحتوي على الرسوم الجرافيكية المنخفضة Low Graphic، كما تناولت هذه الدراسة إدراك الأفراد للمواقع التي تحتوي على رسوم جرافيكية دون المضمون، والمواقع التي تحتوي على كليهما.

وقد توصلت الدراسة إلى الآتي: – عدم وجود فروقات بين الرسوم العالية والرسوم المنخفضة، وكذلك أن المواقع التي تحتوي على رسوم جرافيكية ومضمون أكثر إدراكاً لدى الأفراد من المواقع التي تحتوي على مضمون فقط أو رسوم جرافيكية فقط.

ما تضيفه الدراسات السابقة:

1. ركزت الدراسات السابقة على الصورة كعنصر جرافيكي بينما ركزت هذه الدراسات على العناصر الجرافيكية والتيبوغرافية في عمومها.
2. تناولت الدراسة السابقة الاستبيان وتضيف هذه الدراسة إلى جانب الاستبيان الدراسة التقويمية.
3. الدراسات السابقة كانت خلال القرن العشرين وهذه الدراسة في القرن الحادي والعشرين للوقوف على تطور التكنولوجيا.

الجانب النظري

أولاً: مفهوم التصميم– عناصره وأهدافه:

يعرف التصميم بأنه الجانب الثاني المتلازم والمتعاقب لعملية التخطيط الأولى ويسمى بالتصميم الأساسي Basic Design أو المظهر العام للصحيفة ككل وللصفحات كمكونات جزئية بحيث تعطي هوية مميزة للصفحة عن بقية الجرائد المنافسة. (شفيق، 2010) ص 16

عناصر وأهداف التصميم:

ينقسم التصميم إلى عنصرين رئيسيين هما:

1. التيبوغرافيا: Typography وتشمل الحروف والنصوص والعناوين وتشكيلاتها.
2. أما الجرافيك فهي العناصر المرئية وغير المقروءة، مثل الصور والرسوم والمساحات البيضاء والفواصل، ويحدد هذان العنصران شخصية الصحيفة أو هويتها وشكلها الذي تظهر به للمستقبل.

ويعمل التصميم المرئي في مجال الوسائط، أو دعم الاتصالات المرئية. ويعتبر هذا المصطلح شاملاً يغطي جميع أنواع التصميمات المستخدمة في الاتصالات التي تعتمد على القنوات المرئية لنقل الرسائل تحديداً، لأن هذا المصطلح يرتبط

بمفهوم لغة البرمجة المرئية لبعض الوسائط والتي لا تقتصر على دعم شكل معين من أشكال المحتوى كما هو الحال في تصميم الجرافيك أو تصميم الواجهة.

ثانياً: التيبوغرافيا والجرافيك

– المفهوم

التيبوغرافيا هي عناصر طباعية وقد تكون عناصر ثابتة في الموقع والتصميم والوظيفة من عدد لآخر من الصحيفة كرأس الصفحة والعمود، ومنها ما يكون متغيراً موقعاً وتصميماً وتوظيفاً حسب طبيعة كل مادة تحريرية أو إعلانية مثل الحروف، العناوين، الجداول والإطارات.

ويشير مصطلح تصميم الجرافيك إلى عدد من التخصصات الفنية والمهنية التي تركز على الاتصالات المرئية وطرق عرضها، وتستخدم أساليب متنوعة للجمع بين الرموز والصور أو الكلمات لخلق تمثيل مرئي للأفكار والرسائل ويقوم تصميم الجرافيك على تطبيق مجموعة من المبادئ والأشغال على مجموعة من العناصر لخلق عمل فني تواصلي مرئي يرتكز على الصورة الثابتة ويتخذ شكلاً مطبوعاً أو معروضاً على سطح ثنائي الأبعاد (موسى، 2011) ص 23

تطبيقات الجرافيك:

يعزز تصميم الجرافيك نقل المعرفة، حيث تتعزز إمكانية القراءة من خلال تحسين عرض النص، بالإضافة إلى تصميم الكتب النصية بطريقة تهدف إلى تقديم مواضيع مثل الجغرافيا والعلوم، حيث يكون لتلك المنشورات تخطيطات توضح النظريات والرسوم التخطيطية.

ويتم تصميم المعلومات بصورة مبتكرة من خلال تحسين التراكيب الإنشائية للمعلومات المرئية بدءاً بالمجلات العلمية التي تقدم التقارير الإخبارية وعرض وجهات النظر والحقائق في كثير من الأحيان، كما يستخدم تصميم الجرافيك للإعلام والترفيه في نفس الوقت وذلك من خلال الصحف والمجلات والمدونات والتلفزيون والأفلام الوثائقية.

وقد ينطوي مشروع تصميم الجرافيك على تنميق وعرض النص الحالي مع الصور المعدة مسبقاً أو الصور التي يتم معالجتها على يد مصمم الجرافيك– على سبيل المثال تبدأ القصة الصحفية بعمل الصحفيين والمصورين الصحفيين، ومن ثم يصبح باقي العمل على عاتق مصمم الجرافيك من تنظيم هذه الصفحة وتحديداً ما إذا كانت تتطلب أي عناصر أخرى من شأنها إخفاء مزيد من الإثارة على هذه الصفحة، ويمكن أن يكلف مصمم الجرافيك أو المدير الفني في كثير من الأحيان المصورين أو الرسامين بجلب النسخ الأصلية للصور بمجرد أن تدمج في تخطيط التصميم بالمجلة أو الإعلان.

ويجب أن يتم تكوين عناصر التصميم عن طريق مهارات الفنون البصرية، مثل تطبيق أي من عناصر الرسم على التصميم، وتكون مهمة إعداد هذه الرسومات في كثير من الأحيان من اختصاص مصمم الجرافيك، وتشمل الفنون البصرية الأعمال المرئية في الطبيعة في المقام الأول، وذلك باستخدام أي من وسائل الإعلام التقليدية، أو التصوير الفوتوغرافي أو المعالجة بالكمبيوتر، كما يمكن تطبيق مبادئ تصميم الجرافيك على كل عنصر من عناصر التصميم على حدة فضلاً عن الشكل النهائي.

تصميم الصفحة

يعد تصميم الصفحة من ذلك الجزء من تصميم الجرافيك الذي يتعامل مع ترتيب وأسلوب معاملة عناصر المحتوى في الصفحة الواحدة، ولقد تم وضع التصميم السليم للصفحات في الاعتبار منذ زمن طويل ضمن المواد المطبوعة، فضمن

وسائل الإعلام المطبوعة تتألف العناصر لمادة من نوع (النص) و(الصورة) وأحياناً وضع الرسومات لبعض العناصر التي لا تظهر أثناء الطباعة مثال قصاصات الليزر، الأختام الرقيقة أو النقش المجرد (بولاد، 2001)

الكمبيوتر والجرافيك

يسمح الإنتاج السريع باستخدام الكمبيوتر للعديد من المصممين باكتشاف أفكار متعددة بسرعة مع مزيد من التفاصيل أكثر مما يمكنهم تحقيقه عن طريق الوسائل اليدوية أو لصق الرسومات على الورق، الأمر الذي من شأنه أن ينقل المصمم من خلال العملية الإبداعية بسرعة أكبر.

وقد يستخدم مصمم الجرافيك الاسكتش أو ما يعرف بالرسمة الابتدائية أو التجريبية لاستكشاف أفكار متعددة أو معقدة بشكل سريع دون تشتت الذهن المحتمل الناتج عن الصعوبات الفنية بخصوص أعطال البرمجيات أو تعلم كيفية التعامل مع البرمجيات، وغالباً ما تستخدم النماذج المرسومة يدوياً للحصول على الموافقة على تنفيذ الفكرة قبل أن يقوم المصمم باستثمار الوقت لإنتاج التصاميم النهائية على الكمبيوتر، وقد تستخدم نفس الصور المصغرة أو المسودات على الورق من أجل تنقيح الفكرة على الكمبيوتر.

التصميم الطباعي وتصميم الويب:

إن التصميم الطباعي Print design ذو بعدين، ويعطي مزيداً من الانتباه للعملية الإخراجية Layout، ويمكن للقارئ أن يقلب الصفحة ولكن من النادر أن يقوم بالربط بين عدة صفحات أثناء عملية القراءة، فكل نظرة أو رؤية تعد وحدة تصميم design unit ذات مقاس ثابت، وغالباً ما تستخدم مساحة كبيرة عند تصميم الجرائد والملصقات.

ويعتمد التصميم الطباعي على العناصر التيبوغرافية المختلفة. يجب على المخرج، حتى يحقق أهدافه، أن يعتني بطريقة الاستفادة من هذه العناصر من الحروف المستخدمة في العناوين وفي جمع صلب المادة الصحفية (المتن)، الألوان، الصور، الجداول، الإطارات، الفواصل، الأعمدة، مساحة الصفحة والمساحات البيضاء (الصقر، 2003) ص 83

وعلى النقيض من ذلك، فإن تصميم الوب ذو بعد واحد، فصفحة الوب تعد بصفة جوهرية خبرة في تحريك الصفحة على الشاشة، وهو ما يختلف تماماً عن مفهوم المساحة الثابتة في الصحيفة المطبوعة. وغالباً ما يبدأ المستخدمون في تحريك الصفحة قبل أن تظهر كل العناصر، كما يقوم المستخدمون بتحريك الصفحة بأساليب مختلفة من خلال خبرتهم في عملية القراءة. (الشهري، 2003)

ويمكن تلخيص الفروق بين التصميم الطباعي وتصميم الوب فيما يلي:

1- الإبحار:

الإبحار في تصميم الوب ينبع من الإبحار عبر النص الفائق hypertext navigation، والذي يعد جوهر الوب، فالتحرك خلال النص هو كل ما يحرك الوب. وعلى كل حال فإن الإبحار يكون أكثر رسوخاً في الذاكرة، ويؤدي إلى تأثير عاطفي أقوى من الرؤية.

أما في التصميم الطباعي، يتمثل الإبحار في عملية تقليب الصفحات التي تعتبر واجهة، والتي تعد أهم مزايا الوسيلة المطبوعة، ولأن قلب الصفحة يعد محدوداً للغاية، فإنه غالباً ما لا ينظر إليه على أنه عنصر من عناصر التصميم، وعلى النقيض من ذلك فإن الإبحار عبر النص الفائق يعد مكوناً رئيسياً لتصميم الوب.

2- العناصر التيبوغرافية والمساحة:

إن التصميم الطباعي يفوق تصميم الوب فيما يتعلق بالحروف الطباعية وجودة الصورة والمساحة المرئية، حيث يوجد

قصور في تصميم الوب من حيث قدرتنا على استخدام عدد أقل من العناصر الجرافيكية، مساحة أقل للعناصر الجرافيكية، نص أقصر طولاً بسبب عدم الراحة في القراءة من شاشة الكمبيوتر، والتيبوغرافية تكون أقل جودة في الوب لأننا لا نعلم أي الأشكال الحرفية Fonts قام المستخدم بتركيبها على جهاز الكمبيوتر الذي يوجد لديه.

3- الوسائط المتعددة والتفاعلية:

إن التصميم الطباعي يمكن أن يجذب القارئ باستخدام الصور ذات التأثير الكبير، ولكن تصميم الوب يتفوق في النهاية بسبب مشاركة المستخدم وتفاعله في العملية الاتصالية. ويمكن للوب أن يعرض صور متحركة.

ويتعين على مصمم الوب التعامل مع العديد من صيغ الملفات الإلكترونية كالنصوص والرسوم والفيديو والأشكال ومن أشهر هذه الصيغ:

- ملفات Jpg بأنواعها
- ملفات TxT والملفات النصية الأخرى
- ملفات gif حيث ترتبط ارتباطا تاماً بأغلب برامج الفلاش
- ملفات Fiv ملفات الفيديو

صحيفة سودانايل

هي أول صحيفة سودانية تصدر عبر الإنترنت من الخرطوم أسسها الأساتذة (خالد عز الدين، علي عبد الحليم، طارق الجزولي ومالك جعفر) عام 2000م. وكانت منبراً للثقافة وتبادل الأفكار، وتهتم في المقام الأول بالشأن السوداني وتعمل على تقديم خدمة إخبارية آنية متميزة ومتنوعة في شتى المجالات السياسية، الرياضية، الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى بعض الخدمات الإضافية المتميزة، كما تقوم بخدمة معلوماتية مميزة في مجال الاستثمار الزراعي والتعليمي.

حرصت سودانايل على استقلاليتها وموضوعيتها وعدم قبول الدعم من الجهات السياسية في الداخل والخارج، وفي عام 2002، تم إعادة تأهيل الصحيفة وتأسيس مقر متكامل لها زيادة على عدد الأقسام والخدمات، وكذلك استحداث إدارة الإعلان لتطوير الجانب التسويقي، إضافة إلى الخدمات المتنوعة كإنشاء المنتديات (منتدى سودانايل)، وبذلك تحول الموقع من صحيفة إلكترونية إلى موقع تفاعلي يحاول الاستفادة من كل ما هو متاح في المجال التقني. (الجزولي، 2010)

الاستبيان الإلكتروني:

لما كانت هذه الدراسة تهدف إلى التقويم، فإنها تستخدم الاستبيان الإلكتروني للتعرف على آراء ذوي الخبرة في مجال الإعلام الجماهيري وتكنولوجيا الاتصال في الجامعات السودانية، ويرجع اختيار هذه الجامعات لكونها الأكثر خبرة في مجال تكنولوجيا الاتصال بصفة عامة، وتكنولوجيا المعلومات بصفة خاصة، وذلك للتعرف على آرائهم على وضعية بعض العناصر البنائية في الصحف الإلكترونية على الإنترنت بوضعهم أداة تحكميه.

أما بيانات الاستبيان فقد تم إرسالها عبر البريد الإلكتروني. ومن ثمَّ اختيار هذه الجامعات بطريقة عشوائية.

جدول رقم (1) يوضح حجم الخط المناسب

حجم الخط	10 نقطة		12 نقطة		14 نقطة		16 نقطة		المجموع	النسبة المئوية
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
العناوين	–	صفر %	5	% 10	20	% 40	25	% 50	50	%100
المقدمات	–	صفر %	15	%30	35	%70	صفر %	صفر %	50	%100
المتن	10	% 20	40	%80	–	صفر%	صفر %	صفر %	50	%100

بتحليل نتائج الجدول أعلاه، يتضح اتفاق (عينة الأكاديميين) بنسبة عالية 80 % على ضرورة أن يكون حجم الخط للمتن 12 نقطة، كما يتضح اتفاقهم أيضاً على ضرورة أن يكون حجم المقدمات 14 نقطة بنسبة قدرها 70%، أما بالنسبة للعناوين، فقد انقسمت عينة الاستبيان حولها، فرأى حوالي 50% ضرورة أن تكون 16 نقطة ورأى حوالي 40% أن تكون 14 نقطة وهي متقاربة.

وبناءً على ما سبق، فإن صحيفة الدراسة وُفِقَت في تقديم حجم خط مناسب للقراءة المستمرة بدءاً من 10 نقاط للمتن وصولاً إلى 12 نقطة، وبدءً من 12 نقطة للخطوط القيادية وصولاً إلى 16 نقطة.

جدول رقم (2) يوضح تطبيق قاعدة الحروف والكلمات في السطر

متوسط عدد الحروف		متوسط عدد الكلمات	
الصفحات الداخلية	صفحة البدء	الصفحات الداخلية	صفحة البدء
65 – 55	64 – 55	12 – 10	13 – 11

نجد من الجدول أعلاه أن متوسط عدد الحروف في الصفحات الداخلية يتراوح ما بين 55 – 65 وفي صفحة البدء ما بين 55 – 64، وأن متوسط عدد الكلمات في الصفحات الداخلية 10 – 12 وفي صفحة البدء من 11 – 13.

هذا يدل على تطابق الصحيفة مع قاعدة الكلمات، إن عدد الكلمات 10 – 13 يسهل على العين إيجاد السطر التالي ويسمح بمنع ما يسمى الزيغ البصري Optical Aberrant. كذلك يقع عدد الحروف المناسب بين خمسين وثمانية وسبعين حرفاً، وللحفاظ على استمرارية القراءة، يجب ألاَّ يقل عدد الحروف عن خمسين حرفاً ولا يزيد عن ثمانية وسبعين، وهذا ما اتفقت معه صحيفة الدراسة.

جدول رقم (3) يوضح الصور الثابتة والمتغيرة في العدد الواحد

صورة Gif		صورة JPG	
صور ثابتة	صور متغيرة	صور ثابتة	صور متغيرة
5	15	3	10

نجد من الجدول أعلاه أن الصور من النوع Gif أكثر من الصور من النوع JPG، وكذلك أن الصور المتغيرة أكثر من الصور الثابتة في النوعين وذلك لطبيعة المادة الإعلامية من حيث الحدة والحداثة والمواكبة.

ونجد أن الصور Gif تعتبر من الحجم الصغير أما JPG فهي من الحجم الكبير، وكلما كان حجم الصورة أكبر كلما استغرق أكبر زمن في التحميل في صفحة الويب والعكس صحيح. لذا لجأت الصحيفة موضع الدراسة الصور صغيرة الحجم وقليلة العدد.

جدول رقم (4) يوضح وضع الصورة بالنسبة للنص

موقع الصورة	التكرار	النسبة المئوية
يسار النص	–	صفر %
يمين النص	30	%60
بين العنوان والنص	12	%24
تحت النص	–	صفر %
فوق النص	8	%16
المجموع	50	%100

من الجدول أعلاه، نرى أن 30 أكاديمي، أي نسبة 60%، يرون أن تكون الصورة يمين النص وذلك لعدم قطع استمرارية القراءة، حيث إن الصورة تؤدي لجذب الانتباه أكثر من النص. وأن 12 من الأكاديميين، أي نسبة 24% يرون أن موقع الصورة بين العنوان والنص حتى تعطي الصورة فكرة عن الموضوع قبل الدخول فيه. بينما يرى 8 من الأكاديميين، أي نسبة 16% وضع الصورة فوق النص، ويعللون بأن الصورة تعود بما تملكه من وسائل جذب للقراءة. كما اتفق جميع الأكاديميين على ألاً تكون هنالك صور تحت النص.

جدول رقم (5) يوضح الأشكال التفاعلية بالصحيفة

الشكل	التكرار	النسبة المئوية
البريد الإلكتروني	10	%10
استطلاعات الرأي	10	%10
جماعات النقاش	30	%60
المجموع	50	%100

نجد من الجدول أن الصحيفة تعتمد التفاعلية في تقديم مادتها، وتلجأ في الغالب لجماعات النقاش بنسبة بلغت 60%، حيث تسهل في هذه الجماعات عملية رجع الصدى أو التغذية العكسية مما يتيح مجال أكبر للتفاعلية، كما نجد أن الصحيفة تستخدم كذلك البريد الإلكتروني واستطلاعات الرأي بنسبة 20%، حيث تكون وسائل للشرح والتواصل والتفسير.

جدول رقم (6) يوضح خيارات الوسائط المتعددة

الوسائط المتعددة						المجموع الكلي	النسبة المئوية
صور		فيديو		الرسوم المتحركة			
المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة		
40	%80	5	%10	5	%10	50	%100

نجد من الجدول أعلاه أن الصحيفة تعتمد على الصور بنسبة كبيرة بلغت 80%، وكذلك تستخدم الفيديو والرسوم المتحركة بنسبة 10% لكلٍ. ويرجع السبب في استخدام الصور الصغيرة وخاصة من النوع Gif وذلك لسهولة تحميلها وشغلها مساحة أصغر.

جدول رقم (7) يوضح خيارات النصوص

النص الفائق										المجموع الكلي	النسبة المئوية
داخلي		محلي		خارجي		القائم بالاتصال		القوى الفاعلة			
المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة	المجموع	النسبة		
20	%40	2	%4	10	%20	8	%16	10	%20	50	%100

نجد من الجدول رقم (7) أن النص الفائق بالصحيفة يكون أغلبه داخلي، أي بنسبة 40% مع وجود نص خارجي بنسبة 10%، في حين أن القوى الفاعلة تشكل نسبة 10%، وكذلك القائم بالاتصال يشكل نسبة 8%، بينما تتضاءل النصوص المحلية وذلك لطبيعة خصائص الصحيفة التي تعنى بالنشر الإلكتروني والذي يكون جمهوري خارجي ومتباين.

نخلص من ذلك أن النص بالنسبة للصحيفة يتناول في أغلب الأحيان النصوص الداخلية إلى جانب العالمية، والتي يظهر تركيزها في الأخبار والتقارير التي تتسم في أغلب الأحيان بقلة مساحتها، أما النص الفائق الذي يتضمنه القائم بالاتصال والقوى الفاعلة، فيوجد أغلبه ضمن مادة الرأي، حيث يساعد على توسع مظلة الفاعلية بجمهور الصحيفة وعبر تقديمهم للملاحظات والآراء للصحيفة ومن ثمَّ تقييم هذه الملاحظات وتقويمها ومخاطبة الجمهور من واقع احتياجاته.

نتائج الدراسة

- مواكبة الصحافة السودانية للمعايير العلمية للتصميم من حيث العناوين والصور والألوان والرسوم. وكذلك استخدام الجرافيك والذي يميزها كصحافة إلكترونية منافسة للوسائل الجماهيرية المختلفة.
- تستخدم الصحف السودانية الكمبيوتر في إخراجها بصفته من وسائل الإنتاج السريع للصحف حيث يستخدم من قِبل العديد من المهتمين لإكتشاف أفكار جديدة بسرعة أكبر مما تحققه الوسائل اليدوية.
- تعتمد الصحافة الإلكترونية في تصميمها على الويب، الذي يتميز عن التصميم الطباعي بالإبحار عبر النص الفائق وجودة الصورة والمساحة المرئية والصورة المتحركة وهو ما يجعلها مواكبة لتكنولوجيا التصميم في عملية

الإخراج بالصحيفة.

- تتناول الصحافة الإلكترونية الصورة الثابتة والمتحركة معاً، وتركز على الصور المتحركة أكثر كطبيعة المادة المقدمة، والتي تتغير من حين لآخر، كما تميل الصحف لاستخدام الصور الصغيرة من النوع Gif أكثر من الكبيرة JPG، وذلك لشغلها مساحة صغيرة وسهولة تحميلها لدى المُستقبِل.
- تهتم الصحافة الإلكترونية وصحيفة الدراسة بالتفاعلية في تقديم مادتها، حيث تلجأ فيها لجماعات النقاش، والتي تُسَهِل من عملية رجع الصدى أو التغذية العكسية، مما يتيح مجال أكبر للتفاعلية بين الصحيفة والجمهور.
- تتناول الصحف الإلكترونية في أخبارها وتقاريرها النصوص الداخلية والخارجية، كما تعرض النص الفائق، والذي يتضمن بدوره المادة التي يعرضها القائم بالاتصال للجمهور المستهدف، وكذلك القوى الفاعلة عبر تقديمهم للآراء والمقترحات، مما يتيح لهم تفاعل أكثر مع الصحيفة وتلبية احتياجاتهم.

المقترحات:

- ضرورة الاهتمام بتحسين المواقع وتصميمها لتناسب احتياجات المستخدمين للمحافظة عليها، وذلك في ظل المنافسة التي تشهدها مواقع الصحف الإلكترونية بعد دخول مواقع التواصل الاجتماعي.
- وضع إستراتيجيات طويلة المدى لتطوير تصميم الصحف اليومية.
- إعداد برامج تدريبية خاصة بتطور تصميم الصحف اليومية.

المصادر والمراجع

1) أشرف محمد حسين، بحوث الإعلام، دراسة في مناهج البحث العلمي، عالم الكتب، القاهرة، 1995.
2) أشرف محمد صالح، الإخراج الصحفي، عالم الكتب، القاهرة، 1992.
3) إياد محمد الصقر، الصحافة المطبوعة وإخراجها، دار أسامة للنشر، العراق، ط 2009م.
4) حسين شفيق، الإخراج الصحفي الإلكتروني والتجهيزات الفنية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، 2007.
5) حلمي محمود محمد أحمد، إخراج الصحف الإلكترونية، دار العلوم، القاهرة، 2007.
6) رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007.
7) سمير محمد حسين، دراسات في مناهج البحث، مصر، ط1 , 1995م.
8) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا النشر الصحفي والاتجاهات الحديثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2007.
9) محمد الأمين موسى، مدخل إلى تصميم الجرافيك، جامعة الشارقة، الشارقة، 2011.

المقالات والندوات: –

1) طارق الجزولي، مقال منشور في سودانايل على موقع 2010 www.sudanaal.com
2) فائز الشهري، واقع مستقبل الصحف اليومية على شبكة الإنترنت، ندوة الإعلام السوداني، جامعة الملك سعود، الرياض، 2003.